أو إناثا وتهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل
من يشاء عقيما ومنه ما يحكى أن أعرابيا وقف بحلقة الحسن
فقال رحم الله من تصدق من فضل أو آسى من كفاف أو
آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الأخير عذرا لأحد ومثاله
من الشعر قول زهير
وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
وقول طرح
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرا أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا
وقول قعنب
إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
وقد ذكرنا هذين البيتين في باب العتاب ومن أحسن ما حفظ
في هذا المعنى قول بعض
فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري
وإنه في أقسام الإباحة غير ما ذكرنا وأمثاله كثيرة وقد نبه بما كر
كم من كمي على الأبطال مقتدر
ومن شجاع

ومن شجاع بلام الحرب متتر
يخال وقع المواضي نغمة الوتر
من مفرد بغرار السيف منتثر
٥٨ ومزوج بسنان الرمح منتظم
هذا النوع ضربان أحدهما هذا وهو أن يشتمل الكلام على
معنى معه أمران أحدهما يلائم المعنى والثاني لا يلائم المعنى
فيقرن بالملائم ليتم المعنى من قول المتكلم كقول المتنبي
فالعرب منه مع الكدري طائرة والروم طائرة منه مع الحجل
فقوله منه يعني سيف الدولة وقوله منه هو المعنى على الكدري
طائرة لكانت الروم هم المنفردين به لا العرب وإلا فالوزن
قائم فيهما فقرن قوله منه الأول بقوله على الكدري وقرن
الثانية بقوله مع الحجل في حق الروم لكون الحجل نظير مع
الأرض والكدري نظير حق اللوح قلت هذا نظير والله أعلم
ثم إنه قال في حق العرب على وفي حق الروم مع وأوجب
الاستعلاء للعرب الضرب الثاني أن يشمل الكلام